انتهى فاياك يا اخي ثم اياك من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

عدم تزوجي لابنة شيخي الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه اجلالا له لا لعلة
اخرى فان السلامة مقدمة على العرض وقد تزوج جماعة بنات مشايخهم فجرهم
ذلك الى العطب وقد تزوج سيدي ياقوت العرشي ابنة سيدي ابي العباس
المرسي فمكثت عنده ثلاثة عشر سنة حتى مات عنها وهي بكر وكان اذا دخل
عليه احد من اكابر الاولياء وهو يكلمها لا ينقطع حديثها لاجله ثم يعتذر له
ويقول اني كنت اكلم ابنة شيخي فلا تواخذني يا اخي انتهى ومن قواعد السلف
السلامة مقدمة على الغنيمة فالعاقل لا يتزوج بابنة شيخه الا ان كان يقوم
بواجب حقها والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

انه ما جلس عندي احد قط وهو متضمخ بمعصية واوهمته اني اطلعت على شيء
من احواله بل اقول له حلت البركة علينا واضاء مجلسنا بنورك واولنسه والاطفه
حتى ينصرف من عندي فمن الناس من يعود ومنهم لا يعود وقد كان الشيخ
ابو العباس المرسي يكاشف الناس بما في سرايرهم حتى رما قال لاحدهم
يقوم الرجل الى مجالس الاولياء ويجلس فيها عقب فعله المعصية اما يخشى
ان يمقته الله تعالى ويشهر ذلك العاصي حتى يكاد يهلكه ولم يزل ذلك دابه
مدة مجاهدته لنفسه فلما اتاه التعريف من الله تعالى واتسع حاله صار
يقول نحن لا نخرج الاحد باتينا وهو مختضب بدم المعصية فقيل له في ذلك
فقال طريقتنا ايها الشاذلية ان من كانت بدايته التعريف كانت نهايته التكليف
ومن كانت نهايته التكليف كانت بدايته التعريف وانا كانت بدايتي التكليف
انتهى وكذلك حكي عن سيدي علي البدوي الشاذلي رضي الله عنه تلميذ الشيخ
ابي العباس قال اصبحت يوما من الايام وانا اعمى البصر فضاق صدري
ولم اعرف السبب وتمادى بي الحال سبعة ايام ثم قال لي يا علي انما فعل
الله تعالى بك ذلك اكراما بك قال فقلت كيف ذلك فقال انك اذا رايت
عباده على معصية تشهرهم لاجله فاعمى الله بصرك رحمة بك وبهم الى ان تعفو عنهم
قال فاستغفرت الله تعالى وتبت اليه فرد الله تعالى بصري انتهى قال
الشيخ تاج الدين فكان بعد ذلك اذا دخل عليه احد وراى قلبه اسود يقول
حصلت لنا البركة ويلاطفه ويسال الله تعالى له التوبة فتخلق يا اخي باخلاق
الله تعالى فانه يرى العيب ويستره والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

شهودي ان جميع ما انا فيه ببركة ملاحظة مشايخي لي بارادة الله تعالى
فجميع ما انا فيه من محبة الناس لي ومساعدة الاخوان فضل الله تعالى علي بواسطتهم
وقد كان الشيخ ياقوت العرشي يقول النظر في وجه الولي على جهة التعظيم
ساعة واحدة خير للمريد من عبادته وحده خمسين سنة ولو كانت مخالطة

الصغير

الصغير للكبير مخالطة بالروح ولكن الغالب السلامة بحمد الله تعالى وكان كثيرا
ما يقول انا راسي وكوارعي لا تساوي اربعة دراهم نقره وانما خالط الاكابر
وجالستهم فجعلوني بين الناس وكان يقول قالوا لسوس القمح لما تنطحن مع الدقيق
قال لما خالط الاصاغر انطحنت معهم وقالوا لسوس الفول لم لا تنطحن مع الفول
فقال لما خالط الاكابر حملوا عني الافات انتهى فخالط يا اخي مشايخك بالادب
والا كانت صحبتك لهم سما قاتلا لك وانما قلنا ان من شرط المريد ان يرى جميع
ما هو فيه من الخير من بركة شيخه لان كل مريد محبوس في دايرة شيخه لا يمكنه
ان يتجاوزها فلا يمد بمدد الا وشيخه واسطة له فيها فافهم والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

محبتي لاطعام الطعام وسقي الما واعانة الملهوف وذلك لان بعض المشايخ
اجتمع بالخضر عليه السلام وقال له عرفني طريق الوصول الى الله تعالى زيادة
على الصيام والصلاة فقال له هذه الثلاث خصال وما دخل علي بحمد الله
تعالى احد الا وعرضت عليه الاكل والشرب وما استغاث بي احد الا واغثته
بطريقه الشرعي وكان ذلك من خلق سيدي محمد ابن عنان وسيدي يوسف
الحريثي وسيدي عبد الحليم ابن مصلح رضي الله عنهم وما رايت بعدهم فاعله
الا القليل بل بعضهم قيل له ان فلانا يطعم العيش كثيرا في زاويته فقال
هذا بطال يجعل زاويته مناخا لكل بطال فقال له القايل ورايته ايضا
يغيث اللهفان فقال هذا اعتراض على الله تعالى فقال له القايل فقال لي
انت علي تفعل في الوجود فما دري ما يقول وافتضح فما ثم يا اخي افضل
من اغاثة الملهوف في الدنيا والاخرة اذا كان ذلك خالصا لوجهه عز وجل
فان ابليس بالمرصاد لمثل ذلك فقد يطعم الشخص الناس ليقال اوسع لهم
في حر نفسه ليقال وقد حضرت شيخا من مشايخ الشام كان مجاورا بمكة
سنين فجاء مع الحاج الى مصر فقلت له ما اقدمك الى مصر فقال جيت الى
مولانا الباشا ليكتب لي عرضا الى السلطان ليعمر مرستانا بمكة الى الغربا
والمنقطعين وطلب مني ان اجمعه على محمد الدفتردار بالاسوال فجمعته
عليه فقال لي سرا انت ما هو من اهل هذا الامر وانما مراده ان يشتهر بين
الولاة بانه شيخ يسعى في مصالح المسلمين فقلت للدفتردار ما عهدت عليه
الاخيرا فقال انا اكشف لك حاله ثم اخرج له مائة دينار ذهبا وقال اجبروا
بخاطرنا واقبلوها مني لله تعالى وتوسعوا فيها فاخذها الشيخ ثم قال لي الدفتردار
سوف تنظر انه ما عاد يذكر لنا المرستان قط فكان الامر كما قال فصار
الدفتردار يقول له اصبروا حتى نكتب لكم العرض فلم يصبه ورجع الى مكة
بالمائة دينار انتهى فاياك يا اخي ان تفعل مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

سياحتي في الجبال والبراري حتى قطعت براري ما اظن ان احدا يعرفها
الان من اقراني ثم حبب الله لي الجبال المقطم ثم المساجد المهجورة في

Copyright King Saud University